صاحب الجلالة الملك محمد السادس
نصره الله

نص الخطاب الذي ألقاه جلالة الملك خلال مأدبة العشاء التي أقامها على شرفه الرئيس الإفواري

في ما يلي نص الخطاب الذي ألقاه صاحب الجلالة الملك محمد السادس , نصره الله , خلال مأدبة العشاء التي أقامها , يوم الثلاثاء ,على شرف جلالته رئيس جمهورية الكوت ديفوار فخامة السيد الحسن واتارا:

"الحمد لله , والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله و صحبه.

السيد رئيس الجمهورية,

حضرات السيدات والسادة رؤساء مؤسسات الجمهورية,

السيد الوزير الأول,

حضرات السيدات والسادة,

يسعدنا أن نوجد اليوم بين ظهرانيكم في جمهورية الكوت ديفوار, هذا البلد الكبير الذي يكن له المغاربة خالص مشاعر المودة والأخوة وكامل التقدير.

إن حرارة الاستقبال الذي خصصتموه لنا, فخامة الرئيس, وكذا حكومتكم وشعبكم, لخير دليل على متانة الأواصر التي تجمع بلدينا وعلى الطابع الخاص الذي يميز علاقاتهما.

فخامة الرئيس,

إن زيارتنا هاته لجمهورية الكوت ديفوار, الأولى من نوعها, لتكتسي أهمية خاصة ومتميزة, لكونها تشكل تواصلا متجددا يؤسس, في نفس الوقت, لمشروع مستقبل مشترك.

إنه تواصل بين بلدين شقيقين, يعتزان بالعلاقة التاريخية المتميزة والنموذجية, التي نشأت بينهما, منذ استرجاع استقلالهما. وإن الفضل في إرساء أسس هذه العلاقة القائمة على الصداقة والثقة المتبادلة, يرجع إلى قادة ماهدين, وهم جدنا المغفور له جلالة الملك محمد الخامس, ووالدنا المنعم جلالة الملك الحسن الثاني, والرئيس الراحل فيليكس هوفويت بوانيي, تغمدهم الله جميعا بواسع رحمته.

إن لقاءنا اليوم يتزامن مع إقدام جمهورية الكوت ديفوار, على الطي النهائي للصفحة القاتمة التي عاشتها في السنوات العشر الأخيرة, والتي جعلتها عرضة لأبشع مظاهر التفرقة , ولمآسي العنف المسلح.

وطوال هذه المرحلة الأليمة, ما فتئ المغرب يؤكد على تضامنه الدائم مع الكوت ديفوار وهي تعيش هذه الظروف العصيبة, كما قدم دعمه القوي للمجهودات المبذولة في أفق تمكين مسار الانتقال الديمقراطي , الذي طالما تمت عرقلته, من تحقيق أهدافه, وذلك في نطاق احترام إرادة الشعب الإيفواري الشقيق والشرعية الدولية.

وخير دليل على التزام المغرب الراسخ , في هذا الشأن, مساهمته منذ سنة 2004 , في "عملية الأمم المتحدة بالكوت ديفوار" ومشاركته فيها بتجريدة عسكرية.

فخامة الرئيس,

منذ انتخابكم المستحق والمشهود له, لتقلد المهام العليا لبلدكم, اضطلعتم بجرأة وحزم بالمهمة التاريخية التي أسندت إليكم للنهوض ببلدكم العظيم. وترتكز هذه المهمة على المقومات الأساسية الثلاثة التي قمتم أنتم بتحديدها:

ـ استتباب الأمن في الأراضي الإيفوارية بأكملها وإعادة تكوين الجيش الوطني,

ـ المصالحة الوطنية وتطبيع الحياة السياسية, الضروريين بالرغم من صعوبة تحقيقها,

ـ وأخيرا, الإقلاع الاقتصادي, لاستثمار الخبرة والمؤهلات التي تتوفر عليها الكوت ديفوار.

وسيجد بلدكم في المملكة المغربية, خير سند وأفضل شريك, فيما يتعلق بهذه الملفات الثلاثة, كما سيظل وفيا لالتزاماته تجاه الكوت ديفوار الشقيق, ولتضامنه معه.

ومن ثم, فإننا نعتبر أن هذه الزيارة, ستعمل أيضا على تكريس مشروع مستقبلي يخدم شعبينا. كما أننا مدعوون إلى الحفاظ على الأواصر المتينة التي تجمعنا والعمل على توطيدها, وذلكم بهدف تجسيد الأخوة المغربية الإيفوارية في أسمى صورها.

وإنه لمن واجبنا أن نعمل على تعميق وتوسيع التعاون بيننا, وإرسائه على قواعد متجددة, حتى يتسنى لنا مواجهة التحديات, وتحويل إطارنا التشاركي إلى فرص حقيقية للتبادل, ولتحقيق التنمية والازدهار لبلدينا. ففي هذا السياق, يشكل انخراط مجتمع الأعمال رافعة أساسية للتنمية, وخلق فرص الشغل وعاملا ضروريا لتقوية الشراكة.

وفي ذات السياق, نسجل وبكل ارتياح, أنه منذ سنة 2011 , حلت مؤسسات ومجموعات مغربية استثمارية في بلدكم, الذي عرف تحت قيادتكم الرشيدة, طريقه نحو تنمية دائمة. وقد تم , في هذا الإطار, عقد العديد من الشراكات فيما يخص القطاع البنكي, كما تم إطلاق مشاريع في ميادين البناء, وصناعة الإسمنت, في الوقت الذي تواكب فيه التمويلات المغربية إنجاز مشاريع مختلفة في قطاع البنيات التحتية.

وإننا لعلى يقين, أنه بإرادتنا المشتركة, ستعرف هذه الدينامية , لا محالة, استمرارية في السنوات المقبلة.

كما أننا قررنا أن نولي عناية خاصة للبعد البشري, لكونه يمثل الحجر الأساس في التعاون بين المغرب والبلدان الإفريقية الشقيقة.

وفي هذا الإطار أيضا, يمكن توطيد التعاون وتوسيع آفاقه في ميادين شتى,وذلك بهدف ترسيخ الثوابت التي تقوم عليها شراكة تسعى إلى النهوض بالتنمية المستدامة.

فخامة الرئيس,

إننا نشيد بحرارة بالمجهودات الحميدة التي ما فتئتم تبذلونها في سبيل استتباب الأمن في منطقة إفريقيا الغربية, وإن تجديد الثقة في شخصكم على رأس منظمة المجموعة الاقتصادية لدول إفريقيا الغربية لهو اعتراف مستحق بالنتائج الملموسة التي توصلتم إليها, والتي نتطلع من خلالها إلى إيجاد حل للأزمة في مالي الشقيقة.

وكما سبق أن ذكرنا , في رسالتنا الموجهة خلال الشهر المنصرم, إلى رؤساء الدول والحكومات في منظمة المجموعة الاقتصادية لدول إفريقيا الغربية, الملتئمين تحت رئاستكم بياموسكرو, فإن الدول المغاربية , وبلدان إفريقيا الغربية والساحل, وتلك المطلة على المحيط الأطلسي, تشكل كلها منطقة

شاسعة ذات ارتباطات قوية ومتداخلة وتكامل حقيقي.

ولهذا الاعتبار, شرعت المملكة المغربية في تعميق ملموس لتعاونها المؤسساتي مع بلدان إفريقيا الغربية, وتوطيد الحوار معها.

ولنفس الاعتبار أيضا, نأمل أن نعمق التشاور السياسي البناء مع فخامتكم حول القضايا الأساسية, التي تهم الأمن والاستقرار الجماعي في شبه منطقتينا الإفريقيتين, والتي تتقاسم نفس المصالح الاستراتيجية.

وختاما, نود أن نجدد عزم المملكة المغربية الأكيد, على تشييد نموذج مثمر ومزدهر مع الكوت ديفوار الشقيقة, يكون رمزا للتعاون جنوب-جنوب في إفريقيا, خدمة لتقدم وسعادة شعبينا.

حضرات السيدات والسادة,

أدعوكم للوقوف تكريما لفخامة الرئيس الحسن واتارا, ولأواصر الأخوة والتضامن القائمة بين المغرب والكوت ديفوار, وكذا لمزيد من التقدم والازدهار لصالح شعبينا الشقيقين.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".